

العائلة

أي اسم اطيب من اسم العائلة ، أية وظيفة اشرف من وظيفتها وغاية اسمى من غايتها ، هي التي بكل حق وصواب يدعوها الفلاسفة والحكماء الهيئة الاجتماعية الصغرى كما يدعون الانسان العالم الصغير وبهذه الهيئة الاجتماعية غدا يباهي ويفتخر كل حي على وجه البسيطة بان الله تعالى خالق الكائنات وهبه الوجود ليكون عضواً من أعضائها عاملاً في كل طور من أطوار حياته على تقدمها ونجاحها

ولما كانت العائلة المكنى بها عن المنزل الابوي تمثل اعظم الادوار واهمها في الحياة فلا يرى عبثاً ان تلهج بذكرها الالسنة في كل حال من الاحوال وتتعطر باسمها الزكي أقلام الكتبة من ملشئين وصحافيين

وما شاكلهم

ولا يغرب عن بال أحد ان كل عضو من أعضاء الهيئة الاجتماعية الكبرى يتأصل من أصل كريم ممتاز عن كافة المخلوقات التي هي بغير هيئة البشر هو الانسان المخلوق على صورة الله ومثاله بالعقل والارادة الحرة وهذا الانسان يتولد من العائلة وبها ينمو ويتكامل واليها ينتمي وهو مرتبط بها برباط غير منحل يختص به دون غيره ومقيد بواجبات وفروض خصوصية يقتضي له اداءها في كل وقت من الاوقات ولا سيما عند اقتضاء الحال ومن هذه الواجبات والفروض هي التي يتكلفها تكلفاً طبيعياً وشرعياً الرجل نحو امرأته من حيث الزواج بينهما والوالدون نحو أولادهم من حيث القرابة والنسب والاخوة نحو الاخوات من حيث الاخوة

هذا ومن المقرر والمعلوم ان لا بد لكل عمل من غاية ينتهي اليها ويتجه نحوها . وأن الغايات على اختلافها تتميز عن بعضها بعضاً من حيث شرفها وسموها فغاية العائلة السامية تستند الى صيانة النسل وتغذيته وتربيته بدرجة لا يعلو عليها درجة ومكانة لا يفوقها مكانة وذلك بانها تتأيد بالوحدة الكاملة غير قابلة الانحلال يديرها ولي امرها بسلطة أبوية حازمة

لم تكن العائلات واحدة منذ تاريخ الخليقة حتى يومنا هذا فما فتئت منذ ذلك الوقت تتقلب الظروف والاحوال على توالي الدهور والاجيال حتى ساقها حسن الحظ الى أن تنتظم انتظاماً كاملا في قالب المدنية والحضارة ، وبالنظر الى التقلبات التي عانتها العائلات على اختلافها فقد ذهب

بعض الناس في الاعصر القديمة الى ان السلطة يجب ان تكون محصورة في الام وليس في الاب . فهذا كان من اخص واجباته ان يشتغل لاكتساب معيشة العائلة بينما الام تهتم بتدبير المنزل الابوي وترتيبه بحسب ما لها من العلم والمعرفة والادارة

وبعد ذلك فقد اجمع اهل الحضارة من الامم القديمة كالهنود واليونان والرومان وغيرهم على ان الاب كان له السلطة المطلقة الصارمة على عائلته كالحق ببيع الاولاد وقتلهم إذا رأى ذلك مناسباً . وبعد موته تنتقل سلطته وحقوقه إلى بكره اول اولاده

وفي الاجيال المتوسطة فقد تحسنت سلطة الاب من حيث القساوة والشدة غير ان الاولاد ما زالوا خاضعين لسلطة الاب حتى بعد عقد زواجهم أيضاً

وفي الاجيال الحديثة بلغت العائلة أَرفع منزلة بانها حفظت سلطة الاب مؤيدة بمساعدة الام تأييداً صارماً عن اتحاد زوجي شرعي صحيح

وفي نظر اهل الحضارة والمدنية ان العائلة التي تتأيد بالمحبة الصالحة والصادقة وليس بقوة الحس الطبيعي والشعور هي العائلة المؤلفة من اتحاد رجل واحد وامرأة واحدة ففي مثل هذه العائلة تستتر تلك الغاية السامية المراد بها السعي المتبادل من كل من الزوجين في اتمام وظيفتهما الشريفة وقضاء كل ما يعود عليهما بالخير وعلى النسل بالنفع العميم وعلى الهيئة الاجتماعية بالتقدم والنجاح

وخلاصة القول ان الشاب والفتاة اللذان يرغبان في عقد زواج ينشأ عنه تأسيس عائلة جامعة لكل فائدة صالحة يجب عليهما ان يتسلحا بسلاح الفضيلة والامانة والادب الذي تتقوى به المحبة الرابطة بينهما لتكون حياتهما حياة سعادة وهناء

﴿ فطنة علي ﴾

جاء رجلان الى امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا : لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع . فلبثا حولاً فجاء أحدهما اليها فقال : إن صاحبي قد مات فادفعي الي الدنانير . فأبت وقالت : إنكما قلتما لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه فلست بدافعتها اليك . فثقل عليها باهلها وجيرانها ، فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه . ثم لبثت حولاً فجاء الآخر فقال : ادفعي الي الدنانير . فقالت : ان صاحبك جاءني فزعم أنك مت فدفعتها اليه . فاختصما الى عمر بن الخطاب . فأراد عمر ان يقضي عليها . فقالت : أنشدك الله ان لا تقضي بيننا ! ارفعنا الى علي فرفعها الى علي فعرف انهما قد مكرا بها . فقال : اليس قد قلتما : لا تدفعيها الى واحد منا دون صاحبه ؟ قال : بلى . قال : فان مالك عندنا . فاذهب فجيء بصاحبك حتى ندفعه اليكما

أسواق العرب في الجاهلية

لم تكن امة العرب أقل الامم القديمة شغفاً بالاسواق الاجتماعية تعقدها للبيع والشرآء في أوقات معينة ولا سيما يوم الحج حينما يجتمع الناس زرفات من انحاء مختلفة لاقامة فروض العبادة وتأدية الواجبات الدينية فيحتاجون اذ ذاك الى من يبيعهم الاطعمة والاشربة وما شاكلها ومن اشهر تلك الاسواق واهمها سوق عكاظ

ولا يغرب عن بال أحد ان الاسواق التي كان يقيمها عرب الجاهلية هي ضرورية ومهمة ومفيدة لهم سواءٌ كان من الوجهة الادبية او الدينية او المادية او الاجتماعية . فمن المعلوم ان العرب كانوا في ايام الجاهلية ربوعاً وقبائل متفرقة في بلاد العرب فكانت تنقصهم بنوع من الانواع الاسباب التي يحتاجون اليها لتثقيف اذهانهم الغريزية وتهذيب اخلاقهم على مبادىء الحضارة والتمدن والادب فاقتضى لهم والحالة هذه ان يعينوا امكنة خصوصية يتوافدون اليها من كل فج ليستفيدوا منها فائدة ادبية تتولد من اجتماعهم في اوقات معينة حيثما يتبادلون فيها علاقات المودة والالفة بمحادثتهم بعضهم بعضاً واستماعهم ما كان من اقوال الخطباء والشعراء التي كانوا يتنافسون ويتفاخرون بها وهذا ما يجعل تلك الاسواق في غاية الضرورة والاهمية والمنفعة لهم

وقد سبق القول بان أشهر أسواق العرب واهمها في الجاهلية سوق عكاظ . وكل يعلم ان عكاظ مكان منبسط في واد فسيح واقع في الجنوب الشرقي من مكة وعلى بعد نحو عشرة أميال من الطائف . وكانت سوق عكاظ من الاسواق العمومية عند العرب فضلاً عما كان لهم من الاسواق المحلية الكثيرة والخاصة كسوق صنعاء وحضرموت وما شا كلها يجتمع فيها على الغالب اهلها واقرب الناس اليها واما سوق عكاظ فكان كل من اراد الحج من جميع قبائل العرب يقيم بها مدة تتراوح بين العشرين والثلاثين يوماً وقد تعددت منافع تلك السوق كما لا يخفى ومنها انه من كان له أسير سعى في فدائه ومن اراد ان يفاخر احداً على مشهد من الناس فاخره هناك . ومن اهم ما ذكر عن عرب الجاهلية انهم كانوا يغتنمون موسم السوق واجتماع القبائل فيها فيقيمون مجالس البحث في كل موضوع من المواضيع الادبية كالمناشدة والمفاخرة بالشعر والخطابة

ولما كان الناس على اختلاف اجناسهم ولا سيما ارباب السياسات المدنية واهل الحضارة والتمدن يعتقدون اعتقاداً حسناً بما كان لعرب الجاهلية من المبادىء الغريزية بكل علم وبكل فن من الفنون الجميلة ويشهدون لهم بالذكاء ومضاء العزيمة والفضل والكرم والشجاعة حسبما كانت توفر لهم طبيعة بلادهم من حسن المعيشة وطيب الهواء وعذوبة الماء وراحة البال فهم يقرون أيضاً باجماع الرأي على ان الاسواق التي كان يقيمها العرب في أيام

جاهليتهم كانت ولا مرآء في القول دليلاً ساطعاً على ما كان لهم من الاستعداد التام للتمرن وترويض العقل والقلب طبقاً للرسوم الاجتماعية والادبية . وليس من سبيل الى قول من يقول وزعم من يزعم ان العرب قد اظهروا جليل العناية وعظم الاهتمام باقامة الاسواق المذكورة أخذاً عن غيرهم من الامم القديمة وتشبهاً باهل العلم والفن وهو يعلم العلم اليقين بكل ما برع فيه العرب لادراك الغاية المقصودة ووجود الضالة المنشودة من السلوك في كل منهج يقودهم الى الاتحاد والنجاح والعمران

هذا ولا عجب إذا ما رأينا ابناء العصر الجديد يحذون حذو أجدادهم باقامة الاسواق العمومية المختلفة والمعارض القومية الحافلة يعقدونها في اوقات معينة وامكنة خصوصية ويتشبهون بهم في كل سير مستقيم وخلة صالحة ويتخلقون باخلاقهم الكريمة وشمائلهم الطيبة النبيلة وياخذون عنهم الشجاعة والوفاء في كل امر حميد وكل موضوع مفيد فقد أجاد من قال :

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح



* الفخر بالجد لا بالجد والنسب *

الفخر بالجد لا بالجد والنسب والفضل للعلم ليس الفضل للنشب
وحلية المرء اخلاق تزينه ان الفضيلة لا تبتاع بالذهب
ماذا يفيد الفتى المال الكثير وهل تغنيك يا صاحبي الدنيا عن الادب
لو كان لي والد دان الزمان له ينهي ويأمر في الدنيا بلا تعب
او كان جدي مليك الارض ترهبه كل السلاطين من عجم ومن عربي
وكنت من دونه فضلا ومنزلة لا كان جدي ولا كان المليك ابي
فانهض بنفسك وافعل مثلما فعلوا الفخر بالغير لا يغني عن النصب
والمجد في جبهة الضرغام يحرسه ولا ينا له الا الصادق اللطب
قم يا سموأل وانظر منظراً فطرت له القلوب وسح الدمع واكتئب
وادع امرء القيس يرثي سادة رحلوا وخلفوا الدار تبكي عصره الذهب
لا الدار داركما لا الاهل اهلكما الفرق ما بيننا كالارض والشهب
فنحن كالعيس في البيداء يزجرها ال حادي وقد بركت من شدة اللغب
والماء تحمله ما فوق اظهرها ولم تنل قطرة تطفي لظى اللهب
يا نفس طال النوى يا نفس قد سئمت روحي الحياة حياة اللهو واللعب
ترى يعيد لنا التاريخ رونقنا وننقذ المجد من خطب ومن نوب
هل يبعث الدهر اخلافا لمن سلفوا وهل نفوذ ايا اصحاب بالادب
سادات يعرب ما هذي السيادة في ارض خلاء وشعب مات من تعب
لم يبق من ذلك المجد العظيم لنا شيء نعزي به حيناً سوى اللقب
اين الجزيرة والتيجان تحرسها واين عنترة في جيشه اللجب

لولا التواريخ قالت في صحائفها ... بأننا عرب نعزى لخير اب
لانكر الدهر والاقوام قاطبة ... هذي القرابة بل حاروا من العجب
لا الحزم حزمهم لا العزم عزمهم ... لا العلم علمهم الكل في شغب
الى الجزيرة يا فتياننا اتجهوا ... الى الجزيرة نحيي دارس الحزب
فليس في اليمن المحبوب تهلكة ... ولا العراق مقر البؤس والكرب
فالعيش فوق ظهور العيس تحملنا ... خير من العيش في قصر من الذهب
ان لم نفز بالمنى فالموت خير منى ... من لم يمت ليس يحيا يا اخا العرب

«رفيق رزق سلوم»

﴿ جريدة الاقدام في حلتها الجديدة ﴾

صدرت جريدة الاقدام في حلة جديدة بعد ان احتجبت مدة من الزمن وقد جاءنا العدد الاول والثاني فوجدناها مشتملة على كل مفيد ورائق فنهنئها ونتمنى لها الرواج الذي تستحقه

﴿ زفاف ﴾

في اوائل شهر تموز الماضي زفت الآنسة المهذبة كيتي دانيل الى الشاب الاديب السيد ليون سخل فنهنيء العروسين ونتمنى لهما زواجاً سعيداً وابناء صالحين

قلم امرأة

زرت منذ ايام بيت صديق انقطعت عن زيارته أياماً طوالا لا اذكر مداها . ورأيت على المكتب قلماً حسن الشكل جميل المنظر لا يمكن ان يكون لصديقي ، اولاً لانه لطيف جميل وعهدي باقلام الرجال ضخمة في مثل ضخامتهم نابية المنظر مثلهم ، وثانياً لانني وجدت ريشته نظيفة معتنى بها وهذا ما لم اتعوده في اقلام الرجال . فايقنت انه قلم ابنة صديقي . وهي فتاة اديبة او نصف اديبة او — على اقل تقدير — تميل الى الادب وتجد فيه متعة ولذة — كما تزعم — لا تجدها في غيره

ولم يكن صديقي ولا ابنته في البيت ساعتئذ واخبرتني حرمه انه يعود بعد دقائق وطلبت الي ان انتظره ففعلت ورجوتها ان لا تحفل بي ولا يكون وجودي سبباً في اعاقتها عن عملها . وتشاغلت بالكتابة وقد دفعني الفضول الى استعمال هذا القلم لعله يفضي الي ببعض ما يجول في خاطر الفتاة او لعله ينقل الي بعض ما ترسل به الفتاة الى صويحباتها

وقلت اسطر رسالة الى قرائي . ولكن عما اكتب واي موضوع اطرق ؟ وبماذا ترى هذا القلم اللطيف يفيض ؟ وفيما انا في هذه المحاولات اذا بهذا القلم العجيب يمر على الورقة من يمينها الى يسارها واذا بي اكتب دون وعي مني :

« لقد ظلمني الناس واعني الرجال منذ اجيال واتهموني بما انا منه بريئة وكانوا كلما اصابهم سوء نسبوه اليّ واذا جاءتهم حسنة ونالهم نصيب من خير نسبوا ذلك الى حكمة الرجل وحسن تدبيره . قامت حرب طرودة فاتهموا « هيلانه » فقالوا غانية لعوب الهبت الحرب وفيها زهقت ارواح وقبضت نفوس ، ويشهد الله انني بريئة من اشعالها لا دخل لي فيها ، انما هو طمع الرجال وحرصهم على المال واندفاعهم وراء التجارة » .

« يذكرون لي السيئات ويحصون العيوب وينسون الحسنات ويهملون فضل الحليب . حكمت في شخص زنوبيا فكنت مثال الحاكم المخلص المجاهد اسهر على راحة شعبي واضحي في سبيل هنائه . وبرزت لهم في شخص جان دارك فقدتهم في الحرب ظافرين وعدت بهم الى بيوتهم منتصرين ورفعت عنهم عار التقهقر وذل الانكسار »

« منذ القديم وهم يرمونني بالخيانة والنسيان والمكر والحفيظة حتى بلغ من شاعرهم ان قال :

دنيا فلا ترعى العهود لانها   انثى وفي الانثى الوفي لم يعهد

وكل ذنبي لديهم انني انثى فلا يغتفر لي ذنب ولا ينسى عيب . اما الاسخريوطي وغيره ممن خانوا ساداتهم وغدروا باصدقائهم فلا يحفظ لهم ذنب ولا جرم »

« لا ينتظرون منا حفظ جميل او وداد ولا يأملون منا ان نذكر عهداً او صديقاً ، وذلك لان اسمنا الغالب «نسوان» وفينا معنى النسيان فلا نكلف

الذكرى والوفاء . اما هم فعندهم البر وعندهم حفظ الجميل وذلك لانهم ذكور وفيهم الذكرى ومعناها كما صرح شاعرهم ابن الرومي

«وبلغ من شاعر آخر ان قال :

ان النساء شياطين خلقن لنا   اعوذ بالله من شر الشياطين

وهذا منتهى الوقاحة والغباوة ، فانا ام كل رجل واخته وزوجه وابنته . فان كنت شيطان فانا عمل يديه وثمرة تربيته وصورة طبق الاصل عن نفسه . ويقول انني «شيطان» وفي هذا اللفظ ما يكفي لاتهامه وبراءتي ، فهو لم يؤنث اللفظ لان الشيطان مذكر ولم نسمع احداً يقول «في جهنم شيطانات» ولم يرد هذا التأنيث في كتاب

فكان جديراً بهذا الشاعر ان يقول :

ان النساء رياحين خلقن لنا   وكلنا يشتهي شم الرياحين

«ومما يخفف من المي انني شعرت منذ سنوات بان قام بين الرجال من عرف الحق وفتح عينيه للنور كما فعل المرحوم جبران خليل جبران فقد انتصر لي ولا استطيع الا ان اسجل له هذا الفضل او الواجب ، فلماذا ادعو الانتصار الى الحق فضلاً والدفاع عن الفضيلة كرما . ان هذا الانتصار وذلك الدفاع واجب على كل حر ابي ودين في عنق كل عاقل شريف . فان نصرني فقد انتصر الى الحق وان دافع عني فقد دافع عن امه واخته وامرأته وابنته . ومما اذكره له قوله :

«الرجل الذي لا يغتفر عيوب المرأة لا يعرف ولن يعرف حسناتها»

ولا استطيع ان اذكر جميع او بعض اقواله وانما اذكر انه كان نصيري في كل كتاباته وكان يدافع عني دفاعاً مجيداً وينشر فضائلي ويذيع بين الناس ما لحق بي ظلم فاضح وما اصابني من تهم شنيعة

«ولكن سيكون لي مع الرجال شأن غريب. فسوف تنشأ نساء شاعرات جريئات وكاتبات اديبات يثأرن منه وينتقمن منه ويكلن له بنفس الميزان فتنقلب الآية واصبح انا الشريفة الطاهرة الوفية الحازمة الابية ويصبح هو الرذيل اللئيم الخائن الماكر الجاهل العقوق....

وهنا سمعت طرقاً على الباب فامسكت عن الكتابة وخفت الفضيحة فتركت قلماً ليس لي فقد تغضب علي صاحبته وقد تفطن الى ان من الاقلام من يفشي الاسرار ويفضح الخفايا. وضعت القلم بعيداً عني وطويت الصفحات التي سودتها — او سودها ذلك القلم — واسكنتها جيبي. ودخل صاحب الدار ومعه ابنته فقضيت ساعات عندهم في حديث ولهو ليس من شأنك ان تعرف عنهما شيئاً ولا سبيل الى تفصيلهما.

ولما عدت فقرأت ما كتب ذلك القلم الخبيث قلت ليس الى نشره من سبيل حمانا الله شر الثأر والانتقام. فهتف بي هاتف: والله لئن احجمت عن نشره كنت ماكراً خداعاً، وعدت بان تنقل الى القراء رسالة قلم امرأة وعملاً بذلك الوعد صرح اليك القلم بما صرح، فلئن استأثرت به وحدك دون من كتب من اجلهم كنت لصاً ماكراً. ثم ماذا يضيرك من نشر فصل لم تكتبه ولا تقع عليك تبعته، ولعل بين قرائك من نساء ورجال من

يعرف كيف يجيب على هذا القلم فيحسن الاجابة .

وصادف قول هذا الهاتف هوى في نفسي فرضيت بما اشار علي به . وان اكن اشهد الله والناس على انني بريء من كل ما جاء بقول هذا القلم خصوصاً بما يتعلق بالثأر والانتقام ، وانني منذ الآن اعلن انني لم اكن في يوم ما شاعراً ولا كاتباً يقول كلمة ضد امنا «الصالحة حواء» وبناتها الفاضلات ، وانا اشهد لهذه الام بالافضلية على ابينا آدم واقر بان بنات هذه الام لافضل من ابناء ذلك الاب . اللهم احمنا من شر المنتقمين وادفع عنا اذاهم .

القدس ابو الخطاب

﴿ ابو العلاء المعري والمرتضى ﴾

كان المعري يتعصب لابي الطيب كثيراً ويفضله على بشار وابي نواس وابي تمام . والمرتضى يبغضه ويتعصب عليه ، فجرى يوماً ذكرة فتنقصه وجعل يتتبع عيوبه . فقال المعري : لو لم يكن للمتنبي من الشعر إلا قصيدته التي يقول فيها :

لك يا منازل في القلوب منازلٍ اقفرت أنت وهن منك اواهل

لكفاه فضلاً وشرفاً ! فغضب المرتضى وأمر به فسحب من رجله وأخرج من مجلسه وقال لمن بحضرته : اتدرون اي شيء اراد الاعمى بذكر هذه القصيدة فان لابي الطيب ما هو اجود منها ولم يذكره ؟ فقيل : السيد النقيب أعرف . فقل : اراد قول :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي باني كامل

الاحتفال باليوبيل المئوي الاول

لجمعية مار منصور دي بول بالقدس

كان الثالث والعشرون من شهر تموز الخالي يوماً من ابهج الايام واحفلها في القدس الشريف عقدت فيه جمعية مار منصور الخيرية احتفالاً باهراً لليوبيل المئوي الاول لتأسيس الجمعيات المنتمية الى هـذا القديس العظيم المنتشرة في سائر الانحاء فبادرت قبل كل عمل إلى اقامة قداس احتفالي في كنيسة دير الآباء الفرنسيسين حضره جمهور غفير من سلطات روحية ومدنية وعائلات كريمة . وقد واصلت الجمعية حفلاتها باليوبيل المذكور حتى المساء حيث تقاطر المدعوون إلى تقدمة التهاني الخالصة لها بما اولاها المولى من الثبات في عمل الخير والبر والاحسان . ويحق لهذه الجمعية الخيرية أن تفتخر وتباهي باقامة الحفلات بيوبيلها المئوي وذلك لان من أشرف الاعمال البشرية هي اعمال البر والرحمة التي امتازت بها منذ نشأتها حتى يومنا هذا . كما انه يحق لنا نحن أيضاً ان نوجه عبارات المدح والثناء إلى حضرة رئيسها الغيور السيد لطفي ابو صوان وأعضائها الافاضل العاملين على اغاثة الملهوف واسعاف الارملة واليتيم . وكافة أعضائها المشتركين في اعمالها الخيرية والمحسنين اليها .

أدبيات

نفثات مصدور

«هنيئاً لغاندي نبي الهند»
«وتعساً لي !......»

... قمت من نومي مذعوراً فارتديت ثيابي بسرعة وخرجت من الدار لا ألوي على شيء، بافكار مضطربة وقلب منكمش، واعصاب متخدرة

وصلت الى الباب الخارجي فشاهدت الشارع خالياً اللهم سوى بعض بائعي الخضر وحاملي الكعك يصيحون باصواتهم (النحيفة) ! تنبيهاً للزبائن ..

سرت في طريقي لا يهمني من امرهم شيء حتى انتهيت الى (القهوة) فولجتها بقدم ثابتة وما كدت اجلس على الكرسي حتى نهضت دون ان ارطب حلقي بشيء على دهشة واستغراب الحضور القليلين

أَدرت ظهري الى شارع القهوة ومشيت على مهل بافكار مبلبلة وعين دامعة !

انتهى بي المسير الى حديقة غناء فتنشقت نسيم الصباح العليل الذي لم يرطب زلعومي ! عدت على اعقابي الى مطعم جميل فيه من كل فاكهة زوجان لكنني لم اذق من طعمها شيئاً فتركتها ومشيت وحيداً منفرداً في

ازقة هذه المدينة المقدسة حتى بلغت الشمس الهاجرة

خارت قواي فاسندت ظهري على حائط البلد القديم الذي بناه السلطان سليمان القانوني ونمت نوماً لا اخال القاريء يظنه هادئاً! ثم جاءت الساعة الثالثة بعد الظهر فلم اعد استطيع السير!..

بلغت روحي التراقي فابتعت قطعة من الخبز وبعض الحلوى وازدرتهم ازدراداً!

هنيئاً لغاندي نبي الهند العظيم. هنيئاً له لانه صام طويلاً وجاهد جهود الجبابرة. وتعساً لي لاني لم اصبر على تجربة يوم!... الله اكبر...

القدس سليمان ابو شقر

المعرض العربي القومي الاول

الان وقد انتهى المعرض العربي القومي الاول بعد ان دام افتتاحه شهراً كاملا وكلل بالتوفيق الكبير بحول الله ومنته. ارى من واجبي ان ارفع الشكر الفائق باسم ادارة المعرض العربي الى الحكومات العربية التي اشتركت في المعرض او آزرته والى الشركات والبيوت التجارية والهيآت الوطنية والصحف العربية والافراد العاملين على ما كان لهؤلاء جميعاً من يد في تصفيق النجاح الذي بلغه هذا المعرض.

واشكر الامة العربية عامة في مختلف الاقطار على ما ابدت من شعور صحيح وحبت المعرض من تشجيع وتأييد واشكر الزائرين للمعرض وخاصة الذين حضروا لهذه الغاية من مختلف الاقطار

والحقيقة ان المعرض العربي لم يكن مقصوداً بمعناه على عرض طائفة من مختلف المصنوعات القومية ولكنه كان فوق ذلك مجلى استعداد الامة العربية للتعالي في نهضتها الكبرى التي ظهرت قبل الحرب العامة واستأنفتها بعد الحرب وتوفرت في السنوات الاخيرة على ترسيخ اركانها وتحسين وجوهها واجادة ما انطوت عليه هذه النهضة من تجارة وفنون وصناعة واختراع وابتكار. وبهذا المعنى كان المعرض العربي آية من آيات العرب في نهضتهم هذه. وقد لمست الامة بيدها ثمرات رقيها وايقنت ان بوسعها ان تقيم الحياة الاقتصادية على اسس صحيحة وخطوط حكيمة في هذا العصر كما استطاعت ان تبلغ مثل هذا قديماً

ان المعرض العربي لم يكن الاول من نوعه في سوريا الجنوبية وكفى بل امتاز بجلاء الحقيقة التي يراها الان كل عربي ويشعر بها. وهي ان الرابطة الاقتصادية في البلاد العربية الامة بحاجة اليها كحاجتها الى الرابطة السياسية

ومع شكري هذا اود ان الفت انظار ابناء الامة المخلصين في البلاد العربية الى ان يتخذوا من نجاح هذا المعرض مشجعاً مستديماً لمتابعة العمل في هذا الطريق. على ان يثقوا على ان الحوائل السياسية المصطنعة والحدود الجغرافية الموقته بين كل قطر وآخر هي ليست مما لا يتغلب عليه في العمل للوحدة الاقتصادية اذا صحت منها العزيمة وصدقت الارادة

وما كان سروري لقيامي بهذه الخدمة لامتي في المعرض العربي بأكثر من سرور اي فرد من ابناء الامة رجالا وسيدات صغيراً او كبيراً فقد كانت وحدة الشعور من ابن العراق وسوريا ومصر والحجاز وشرق الاردن عنواناً على وحدة الاتجاه والغاية. وفق الله هذه الامة واخذ بيدها وحقق مبتغاها فأنه سميع مجيب.

١١ اغسطس ١٩٣٣ «نبيه العظمه»

قصة الشهر



أيمن

كنا اشقاء اربعة نعيش سوية في بحبوحة من العيش وصفاء فكر يسود السلام بيننا وكان الواحد منا يغزو جيب اخيه عند الحاجة او يلبس له بدلة جديدة او قميصاً او حذاء

وكانت تقوم بخدمتنا امرأة عجوز طيبة القلب تطرب لتآلفنا وتضامننا ورضائنا عن المعيشة التي كنا نعيشها

وفي نهاية عام ١٩٢٨ تزوج اخي الكبير جمال فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها عفيفة النفس رضية الاخلاق . وفي عام ١٩٣١ تبعه اخي الثاني فؤاد فاحب فتاة تلقت علومها في الجامعة الاميركية في بيروت فتزوجها واتبع خطة شقيقه جمال فانفرد وزوجته في دار لوحدهما . ثم جاء دور اخي الثالث كامل فبينما كان ذات ليلة في حفلة راقصة رأى فتاة جميلة فاحبها وجاء الي ذات يوم وقال لي :

« يؤلمني ان اتركك وحيداً وانت لا تزال تتلقى علومك ولكن الحب يناديني وسألبي النداء» . ثم اغرورقت عيناه بالدموع فجذبني اليه وقال : «بيتي بيتك ومالي مالك» . وتزوج أخي كامل بعد عام كنت حينئذ قد انهيت مدرستي وبت اتنقل من بيت احد اخوتي الى بيت الاخر وليس لي أم تحنو علي ولا أب

تلقت وفاء امرأة اخي الكبير علومها في المدارس الانكليزية فغدت تفكر تفكيرهم وتنهج على عاداتهم بل قل انها تفضل ان تتكلم باللغة الانكليزية دون العربية وكانت هادئة، رزينة، تبذل جهدها للقيام باعباء البيت وبتربية اولادها تربية قويمة.

وكانت سلمى زوجة اخي فؤاد متوسطة القامة، قمحية اللون، تنظر الى الحياة نظرة جدية ويكاد الانسان يعشقها لرجاحة فكرها وبعد نظرها، ولم تكن بالجميلة.

واما ماري زوجة اخي كامل فكانت فتانة الى ابعد حدود الفتنة وجميلة الى ابعد حدود الجمال. تجلس اليها فتطرب لضحكاتها الرنانة التي تصعدها بين آونة واخرى وتعشق ان تظل أمد الدهر بقربها لتشاهد ابتسامتها الحلوة وقوامها الرشيق وعينيها الساحرتين.

☆
☆ ☆

وابتدأت المنافسة لاجلي بين زوجات اخوتي الثلاث

فلما امكث عند الاولى تسعى جهدها ان تقدم لي افخر الطعام واطيبه وان تسليني بشتى الطرق. ويدور بيننا الحديث والحديث ذو شجون فتبتديء ان «تسوق علي دلالها» وتقول لي انني لا احبها بقدر ما احب زوجتي شقيقي الآخرين وهنا اتذكر المثل القائل: امدح المرأة. فاشرع في تفنيد رايها واصف لها معاملتها الحسنة لي وطعامها الشهي الذي يطيل في عمري عشرات من السنين. واؤكد حبي الخالص لها ولاولادها فتهدأ عندئذ غريزة المرأة وتعود المياه الى مجاريها.

ولما اذهب الى الثانية تعرف ميولي الادبية فتطلب الي ان اقرأ لها فصلا

من فصول «الزنبقة الحمراء» او فصلا من فصول «في الصيف» تاليف الدكتور طه حسين او عندما اكتب مقالة واقرأ عليها قصتي تبدي لي آراءها وتدلني على اشياء سهيت عني وتنصحني ان ابدل بعض الكلمات بغيرها كما يكون لمقالي الوقع الحسن عند القاريء وطالما لامتني على قلة ترددي اليها الا عندما اكون بحاجة اليها وانه قلما اجلس اليها لاتجاذب معها اطراف الحديث. وعندما اولي وجهي شطر منزل الثالثة تعرف انني شاب يحب المرح والسرور وان الحياة تتطلب الضحك والطرب فتذهب لتوها الى «الفونغراف» تديره فتضع عليه بضعه اسطوانات شرقية او اجنبية او تطلب الي ان اراقصها رقصة «التانجو» او «الفكس تروت» او تسألني ان ارافقها الى حفلة راقصة او رواية سينمائية جديدة. والويل كل الويل لي إن انا تاخرت عن الذهاب اليها في اوقات معينة فانها تشرع في لومي وتأنيبي وتغضب زاعمة انني اقضي اوقاتي عند زوجتي شقيقي الآخرين وانني لا احبها.

* * *

كان يجذبني الى الاولى مواظبتها على القيام باعباء البيت وتربية اولادها دون تذمر واعتنائها براحة أخي وعدم تكدير عيشه بل اقولها ولا حرج ان اخلاقها الرضيه كانت تجذبني اليها كالمغناطيس.

وكان يعجبني من الثانية هدوؤها وحديثها الذي يطرب له العقل وتسر له الجوانح واعتدالها في كل عمل تقوم به.

واما الثالثة فكان يجذبني اليها ذلك الوجه الصبوح وتلك القامة الهيفاء بل قل معي ذلك الجمال الساحر الذي قال فيه المرحوم امير الشعراء:

صوني جمالك عنا انا بشر — من التراب وهذا الجسم روحاني

وكان ينكرني من الاولى ثرثرتها بلغة اجنبية . ومن الثانية احتقارها لآراء غيرها واعتبار ان اراءها هي الصائبة . بينما كان ينكرني من الثالثة إهمالها القيام بعض الاوقات باعباء المنزل والزوج .

☆
☆ ☆

كم سألنني عن ايهن احب اكثر من سواها وكم سألت نفسي هذا السؤال راجياً ان اصل الى حل معقول فلم اتمكن .

والان ايها القارىء الكريم خلصني من هذا المأزق الحرج وأدلي الي بآرائك في هذا الموضوع الحيوي وقل لي :

اية فتاة تختار للزواج

الاولى وصفتها الرئيسية الاخلاق

والثانية وصفتها الرئيسية رجاحة العقل

ام الثالثة وصفتها الرئيسية الجمال

والانسان الراقي يقدس الاخلاق

ويميل الى رجاحة العقل

ويخضع ويعبد الجمال

القدس ابو النصر

ملكة الجمال الفلسطينية

بقلم السيد جميل الجوزي

للمرة الاولى في تاريخ الشرق عموماً وفي تاريخ فلسطين خصوصاً قررت لجنة المسابقات ان تنتخب ملكة للجمال الفلسطيني

كتبت الجرائد ونشرت المجلات وتناقلت الالسن خبر انتخاب هذه الملكة وعين لذلك اليوم الاخير من افتتاح المعرض العربي

فتوافد الناس من كل حدب وصوب لمشاهدة هذه الحورية التي ستفوز بلقب ملكة الجمال الفلسطيني وللاشتراك في انتخابها

فما ازفت الساعة الثالثة من اليوم المعين للانتخاب حتى رأيت الجماهير تحتشد على ابواب المعرض طالبة الدخول وبعد شق الانفس تمكنت بدوري من الدخول . فرأيت الشقراء والبيضاء والذهبية ، النحيفة والبدينة فقلت في نفسي ألنا نحن الشرقيين مثل هذا الجمال الرائع وهذه القدود الرشيقة ولا نشترك مع غيرنا من الامم المتمدنة في انتخاب ملكة الجمال العالمية

وفجأة ساد السكون وشرع القضاة في عملهم والناس في مدحهم والحسان في دلالهن فبعد الفحص والتدقيق والمباحثة الطويلة اعلن القضاة النتيجة وهي منح هذا اللقب السامي للانسة نابلس فقوبل ذلك بالهتاف العالي والتصفيق الحاد واخذن الحسان يهنئن اختهن على هذا الفوز ويثنين على همة الحكام

تسارع المصورون الى اخذ مواقف عديدة للآنسة نابلس وشرع الصحفيون في التحدث اليها حتى اتى دوري فقدمت نفسي وطلبت منها ان تتكرم وترد على بعض اسئلة اود ان اطرحها عليها فقبلت ذلك مبتسمة فسألتها

«هل كنت تتوقعين ان تنتخبي ملكة الجمال الفلسطيني؟» هنا نظرت الي نظرة ابتسام وقالت «اشتركت في هذه المسابقة الظريفة لاقوم بواجبي واشجع بنات جنسي كي يشتركوا معي في هذا العمل المثمر الذي سيؤدي يوماً من الايام الى استقلال هذه البلاد الرازحة تحت نير العبودية» فسألتها «وكيف كان شعورك عندما اعلن القضاة فوزك على بقية خواتك»؟ فقالت: سررت كل السرور لنيلي هذا اللقب متأملة ان احوز على لقب اعلى واسمى من هذا الا وهو ملكة للشعب الفلسطيني المعذب. فلما رأيت منها هذه الحماسة وهذا الشعور الوطني الطيب احببت المزيد فقلت «وما رأيك في هذه الحركة المباركة وهي اقامة معرض عربي واعزاز مكانتنا في اعين الغريب ونفضنا اثواب الخمول والكسل وتقدمنا للعمل المنتج. قالت «اني وكل فرد من افراد الامة نشكر اصحاب هذه الفكرة والقائمين بها لانها فكرة سامية تجعلنا في مصاف الامم الراقية، واذا استطعنا اليوم ان نماثلهم في جمالهم فغداً نتفوق عليهم بافكارنا واعمالنا». ولما سألتها عن رأيها في الفتاة الشرقية رأيت بريقاً عجيباً مرتسما على وجهها يدل على العمل والثبات وقالت «ان الفتاة الشرقية قد ابتدأت تشعر بالواجب الملقى على عاتقها فنراها اليوم تتعلم وتتهذب وتتبادل الافكار وترسل ارائها الى الجرائد دون وجل، واصبحت تحس بالواجب الملقى على عاتقها نحو وطنها وامتها وابنائها وزوجها

هنا تقدم منا رجل عجوز واستأذن بالمضي مع ابنته الانسة نابلس

فلما خلوت الى نفسي تمثل امامي قوام تلك الغادة الهيفاء التي اخذت كل تفكيري وسلبت عقلي ب: جمالها الرائع — ابتسامتها العذبة — رائحتها الذكية. حتى انني نسيت ان اسألها عن اسمها الكريم.

فاذا كنت ايها القاريء العزيز متشوقاً لمشاهدة وجهها الصبوح ومعرفة اسمها الكريم والتذوق من طعمها اللذيذ فاذهب الى دكان اباظه حيث تكون لك بالانتظار.

﴿ حفلة خصوصية للعائلات ﴾

في مساء السبت الواقع في ١٩ آب الماضي أحيا الاستاذان النابغان يحيى افندي اللبابيدي ويوسف افندي حسني حفلة شائقة على مسرح النادي السالسي في القدس بدعوة خاصة من اعضاء جمعية مار منصور دي بول فالقيا اناشيدهما الاخلاقية ومنولوجاتهما الشعبية الانتقادية التي لاقت الاستحسان التام من كافة الحاضرين وقد افتتح الحفلة الشاب الاديب السيد اميل كوردي بكلمة رقيقة كان لها أحسن وقع في قلوب الحاضرين ونحن ننشرها لما فيها من المعنى السامي والمغزى الحسن :

سيداتي وسادتي

كثيرون منكم حضروا ولا شك الحفلات التي اقامها في هذه المدينة الاستاذان اللبابيدي وحسني واعجبوا بما للاول من اسلوب رقيق في وضع المنولوجات الفكاهية ومن ميزة خاصة في انتقاد الاعوجاجات الاجتماعية وقدروا للثاني نبوغه في الالقاء والتمثيل وخفة روحه الآخذة بمجامع القلوب

ليس من ينكر ايها السادة ان المجتمع الانساني يرزح تحت امراض كثيرة تفاقم شرها حتى وصلت عدواها الى اقطارنا البائسة . وكاني بالاستاذ اللبابيدي وقد كان طالباً للطب في بيروت قد آلمه ان تصبح بلاده ضحية الاوجاع وخشي ان تتفشى فيها الامراض الاخلاقية فيستفحل امرها قبل

ان يكون قد اتم دراسة الطب فهجر المعهد الذي كان فيه وودع رفاقه واستعان بالنطاسي يوسف حسني طالباً مساعدته فلباه وراح اثناهما يضربان اصقاع الارض من العراق الى لبنان ومن سوريا الى فلسطين لمعالجة الانسان في مجتمع الانسان . وهذه حفلتنا الليلة نقيمها لعائلاتنا الكريمة ليتسنى لكل فرد منا ان يشاهد على هذا المسرح مرآة الشرور التي نخشاها وميكروب الامراض التي نتوقاها وان يتلقى من تلك المهازل المضحكة دروساً وعظات ملاى بالحكم والعبر

اما وقد كان الكثير من الانتقادات التي ستقال في هذه الحفلة لا يعني احداً منكم ولا يمس كرامتكم بشيء وكلكم من صفوة هذا البلد الطيب ومن خيرة العائلات التي يفتخر بها ابناء الشرق فارجوكم بلسان الجمعية وبلسان الاستاذين اللبابيدي وحسني ان لا تأخذوا من اقوالهما الانتقادية الا قوالبها الفكاهية ، لا مغازيها المعنوية ، فاضحكوا ما شئتم دون ان تزنوا الكلام وزنا او تحللوه تحليلاً كيماوياً

واني افسح المجال الآن للفنانين النابغين شاكراً لهما جهودهما في تسلية الجمهور وارضائه وشاكراً لكم ايها الحضور الكرام مساعدتكم لنا على البر والاحسان



المنافسة



بقلم حضرة الاب العلاَّمة الخوري بطرس البستاني

فطر الانسان وفي نفسه نزعات الى العز والعلاء، وفي فؤاده أهواء نشأت عن تنازع البقاء، حتى لقد يود لو يستأثر من الدنيا بجميع محاسنها وزخارفها وينزع من يد العلياء اجمل حللها واسنى مطارفها. ولذلك شبت المنازعات والمنافسات بين الامم فكان المجلي في حلبات الفوز والفتح ذو العزمة الماضية والهمة العالية.

ولا المجد الذي تتدافع في ساحاته المناكب والعز الذي تحدى الى جنباته الركائب، لباتت العزائم في نصابها والاسرار وراء حجابها، وبقيت الحقائق في خزائنها والمستحدثات في دفائنها، ولبثت الاذهان الثاقبة في سجن الخمول مأسورة وظلت العلوم والفنون في ظلمات الغيب مستورة، فضلا عن مفاسد الترهات والعماية ومخابث الطغيان والغواية، الى آخر ما يتصل بها من الموبقات التي ينتثر بها عقد الاجتماع ويتقلص معها ظل الامن وتنتقض عندها اسباب الالفة..

ومعلوم ان المنافسات في طرق الشرف والفلاح هي من أفعل البواعث على نشر اشعة العمران، ومن اقرب الوسائل الى صنع العظائم، بل هي اس التمدن الوطيد وركن النجاح الشديد، ومهماز الهمم الفاترة ومفتاح الاكتشافات الباهرة، اذا انتشرت بين أُمة كان السعد لها حليفاً والمجد أليفاً والكمال شعاراً والسؤدد حلية وشواراً، ولا غرو فانما بالتنافس يصير الجاهل عالماً والمعوز مثرياً والذليل عزيزاً والرقيق حراً والمسود سيداً والخامل وجيهاً

والمشروف شريفاً . . .

وما من مشروع جليل يستوقف الابصار ويحير الافكار مما اقامته الامم الغابرة او جاءت به الشعوب الحاضرة إلا وقد كان الغرض منه التسابق والتفاضل حرصاً على نباهة الذكر وحسن الاحدوثة . وكفى بالاهرام وقلعة بعلبك برهاناً قاطعاً على حسنات المنافسة ومفاعيلها الغريبة فضلا عن الآثار التي تحلى بها جيد هذا العصر مما يفوت الحصر . فحيثما اطلقت بصرك في البلاد الراقية تمثل لك ان الكون في حركة متواصلة وسعي مطرد ، فهناك نفوس دائبة في البحث سارحة في مفاوز الاختراع ، تأتيك كل يوم باكتشاف جديد واستنباط مدهش تكاد تحصيه في مصاف المعجزات ، حتى لقد حلقت في الجو بمركباتها الضخمة فسابقت بها الاطيار ، وتأنقت في شفنها الحربية فذللت بها شكائم البحار ، وحتى ان الافلاك قد اصبحت منها كانها على قاب قوسين ، فلا يفوتها شيء من أمر ثوابتها وسياراتها مع ما بينها من الابعاد الشاسعة ، بحيث تنبئك عن احوالها واجرامها وحركاتها وأبراجها ، وعن ميعاد كسوفها وخسوفها وعما بينها وبين الارض من الفروق في التربة والحرارة والشكل الى غير ذلك من التحققات التي كانت محجوبة عن أفهام الغابرين . وعلى الجملة فانك اذا تأملت في العروش المحفوفة بمواكب الابهة والجلال ، والمقامات الرفيعة التي يشغلها أعاظم الرجال ، وتصفحت ما في الخزائن العلمية والادبية من جلائل التآليف وتفرست في المصنوعات وما انتهت اليه من الابداع والتجود ، ثم سرحت زائد الطرف في التجارة التي تسلسلت جداولها وجرت مشارعها في جميع انحاء المعمور ، تبادر الى ذهنك ان الانسانية لم تصعد الى اعلى مراقي المدنية الا على سلم المنافسة والمباهاة .

وما من شيء يحدو الرجال الى التسابق في ميدان المعالي كالاباء اذا تملك من النفس ، فانه يحركها على استقباح الدنايا والنفور من مواقف الهوان ومهابط

الذل ويزين لها تجشم الاخطار في سبيل المنعة والترف واليسار، حتى انها تستبسل وتستقتل في ساحة المباراة، وتؤثر الاستماتة في معترك المعالاة على البقاء في ربوع الراحة والسعة مع احتجاب الذكر وانخفاض القدر. ولذا نرى الاباة في مقدمة المفلحين وطليعة الفاتحين، لا تكل مضارب عزمهم الجبال الراسية ولا ينثنون عن الجهاد الا والنصر معقود بلواء همتهم والمجد مطنب في أفنيتهم.

وانما يصير الانوف الابي الى تلك المنزلة العالية اذا كان بصيراً بالامور التي يتولاها خبيراً بالصناعة التي يزاولها، وهو قائم بنفسه على شؤونه يرقب الفرص السانحة لمباشرة اعماله بشجاعة وتيقظ وثبات، حتى اذا تروى في المسلك الذي ياخذ فيه ونظر في عواقبه ومقدماته، وتحوط لما يصادمه من المشاكل الصعاب وهيأ العدة اللازمة للفلاح، اقدم على العمل غير حذر من ان يدهمه في طريقه ما يضيع حزمه ويذهب بجلده ويورثه الخيبة والفشل. ولا جرم ان الاعمال اذا خلت من الحكمة والفطنة والتحرز وحسن التدبير أفضت بصاحبها الى الندم واليأس والتراخي والعجز، وما اجدره والحالة هذه ان يتخلى عن المزاحمة فيما لا طائل من ورائه ولا جدوى. ولكن اذا تأنى في عمله وأحكم درسه فمن السداد ان يقدم عليه بعزم وجرأة، لانه قلما تكون المغبة غير محمودة مع اجتماع هذه الشروط التي هي من اخص اركان الفلاح

على ان المنافسة ليست بمقصورة على فئة او محصورة في صناعة، بل تتناول جميع الطبقات في كل علم وفن ومهنة. فالاحداث اذا تباروا وتساجلوا في المعارف والآداب اذخروا منها ما يكون لهم معواناً على الفلاح في مستقبل الحين، والا استمر المكسال منهم على حضيض التهاون غراً غبياً وانقلب عن ساحة الكفاح ذليلا شقياً. واما المجتهد فاذا لم يصادف في وجهه من يغالبه في العلم

ويطاوله في التحصيل لم يرخ لجواد فكرته العنان في مجال الاستفادة، ولا يخفى ما في ذلك من الاضرار الجسام

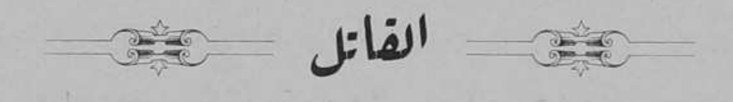
واذا كانت هذه منافع المنافسة في الصغار معما هم عليه من قلة الخبرة والحنكة، فما رأيك في كبار القوم اذا تجاروا وتسابقوا في مضمار العمران، فانهم ولا شك يستبحرون في الحضارة ويتوسعون في الزراعة والصناعة ويتبسطون في التجارة ويتفننون في العلوم بحيث يتفوقون على من يجاريهم في كل ميدان.

ولنا كل يوم من الممالك العازمة الابية أعدل شاهد على فضل المنافسة فانها لا تزال تتنازع مطارف السيادة والسيطرة والمجد متبارية في ترويج مزروعاتها ومصنوعاتها في جميع الآفاق. ولهذه الغاية تبعث من قبلها الى البلاد السحيقة معتمدين مجربين حتى اذا درسوا احوالها واذواقها وتبينوا شؤونها وأخلاقها والموا بحاجاتها وميولها رفعوا الى منتدبيهم تقارير وافية تنطق بما ادت اليه مباحثهم، قصد ان تشهر بين تجار بلادهم، فيستظهروا بها على التفسح في الاتجار والتعمق في الاختبار. فضلا عن مساعي كتبتها العلماء وصناعها الحذاق وعمالها المهرة وساستها الدهاة المحنكين، وعما تمدهم به من الذرائع القوية للاشتغال باعمال مجيدة تباهي بها من يزاحمها في مذاهب التقدم، حتى انها لا تضن بالمال ولا تبخل بالرجال ولا تبقي على المهج في طريق التنافس والتسابق، وحتى انهى لا تذوق لذة الكرى ما لم تستحدث عملا يزيدها عزاً على عز ومجداً على مجد. واذا وقع في مسامعها اكتشاف اهتدى اليه أحد الاجانب قامت وقعدت ولا يقر لها قرار ما لم تطلع على اسراره وتنسج على منواله

وانه ليشق علينا ان نرى في بلادنا التخلف عن منافسة الشعوب الناجحة ومتابعتهم في طرق العمران ومعرفة المستحدثات التي وفقوا لها مما نقرأه في

(البقية على صفحة ٤٠٣)

في المحاكم



القاتل

عقدت محكمة الجنـــايات جلستها في صباح الخميس فغصت قاعتها بجمهور عظيم جاء يشهد محاكمة رجل يدعى جورج متهم بقتل زوجته عمداً ومع سابق اصرار . ووقف المتهم في قفص المتهمين ، ووقف ضـــابط البوليس يلقي على المحكمة خلاصة ما وصل اليه التحقيق فقال :

جاءني منذ ايام تبليغ بان بعضهم وجد جثة امرأة محطمة الرأس نخففت الى مكان الحادث مع طبيب الصحة ونفر من الشرطة ، وهنـاك وجدت الجثة وقد مضى على موت صاحبتها ما يقارب الاثني عشر ساعة اي ان حادث القتل وقع في مساء الاثنين . وسألت عن زوج القتيلة فعلمت انه لم يعد الى بيته ولم يشـاهده احد من الجيران منذ يوم الاثنين ونزعت صورته من اطار على الحائط وعممتها في جميع نقاط البوليس . واخذت افادة الجيران وعلمت منها انه كان للزوجة صديق يزورهم فيطيل المكوث عندهم . وعلمت أيضاً بان العلاقة بين الزوجين لم تكن حسنة . وفي صباح اليوم الثاني القي القبض على الزوج — وهو الواقف في قفص المتهمين — وهو يحاول تخطي الحدود . ولما سؤل في سبب رحيله قال انه ذاهب الى الخارج لامور تتعلق بعمله فهو نحات يصنع التماثيل ويزخرف الرخام ، وانكر موت زوجته وقال انه تركها سليمة . وقد علمت انه نحت تماثيل بعض منها انتهى عملها والبعض لم يتم بعد وجدتها في بيته ووجدت تمثالا بحجم الرجل الطبيعي ملقى على الارض وجانب منه ملوث بالدم ، وارى ان تدعو

المحكمة شهود النيابة فانني لا اريد ان اطيل على المحكمة في سرد هذه الحكاية الفظيعة

فنودي على الشاهد الاول فدخلت امرأة في العقد الثالث من عمرها واخذت تجيب على اسئلة الضابط والمحكمة

سكن جورج المتهم وزوجته في جوارنا منذ سنة وكنا كثيراً ما ننتبه في الليل على صوت خصامهم فنسمعه يتهمها بان صديقهم اقبل يحبها، ويطلب منها ان لا تستقبله في البيت، فتنكر الزوجة كل ذلك وتنشب بينهما مشاجرة عنيفة تنتهي ببكاء الزوجة. وفي يوم وقوع الحادثة شاهدنا اميل الصديق او العشيق يدخل البيت حوالي الساعة الرابعة فيصادفه المتهم وهو عائد الى بيته. وما كاد يدخل المتهم بيته حتى سمعنا صوت مشاجرة شديدة يصعد من بيتهم وسمعنا الزوج يقول لزوجته «اقسم بشرفي وتربة ابي ان لم تقطع كل علاقة مع اميل لاقتلنك» وبعد خمسة دقائق لم نسمع لهما صوت فظننا انهما تصافيا وشاهدنا الزوج بعد ذلك بقليل يخرج من البيت ولم يعد اليه. ولما كان صباح الثلاثاء جاءت بائعة الحليب على عادتها وطرقت الباب فلم يفتح لها احد فدفعته فانفتح اذ لم يكن مقفلا، وما كادت تدخل البيت حتى سمعناها تدعونا صارخة ملهوفة فذهبنا اليها ووجدنا جثة القتيلة والى جانبها على مسافة متر منها تمثال ملقى وملطخ بالدماء.

ونادت المحكمة شهوداً آخرين لم تخرج شهاداتهم عن شهادة الشاهدة الاولى فطلبت المحكمة من المتهم ان يدافع عن نفسه وكان الى هذه الساعة لم يفه بكلمة ولم يبد عليه اقل انفعال او خوف ولم يناقش الشهود في شيء ووقف الان وقال:

«قد وكلت المحامي المسيو فيثل للدفاع عني»

فوقف المسيو فيثل وخاطب المحكمة قائلا:

«لم اجد وجوباً الى مناقشة الشهود فان جميع ما ذكر هو حق لا ريب فيه

ولكن موكلي بريء من دم القتيلة ولم يسمع بموتها الا ساعة القي عليه القبض»

وما كادت الجماهير تسمع بهذا التصريح حتى اشرأبت اعناقها واخذها العجب وحدثت ضجة في القاعة اضطر رئيس المحكمة الى الاستنجاد بالبوليس وعاد المحامي فقال:

لا تتعجبوا، نعم موكلي لم يقتل زوجته وان كان قد تخاصم معها، ولم يستطع موكلي ان يحول دون وقوع الجريمة لانه لم يكن يعلم بها، وكان لا بد من وقوعها، نعم لماذا تتعجبوا، ارجو من المحكمة ان تطيل اناتها وتنصت الي، فالجريمة غريبة جداً ولكنها بسيطة، فقد قتلت زوجة موكلي بعد خصام عنيف هددها فيه زوجها بالقتل. وقد القي القبض عليه وهو يحاول الهرب، وانا اقر على انه كان يحاول الهرب

«عثر رجال البوليس على الجثة محطمة الرأس وعلى بعد متر منها وجد تمثالا بحجم الرجل ملقى على الارض ملطخ بالدماء، فلا يبعد ان يكون المتهم قد القاه عليها ليقتلها فتم له ذلك وهذا ما يحاول البوليس اثباته، ولكن لا ان موكلي لم يمس التمثال ولم يره يهوي على زوجته بل تركها حية سليمة. ولكن البوليس يقول والشهود تثبت معه على ان التمثال كان ملطخاً بالدم. وانا اقول انه كان ملطخاً بالدم وكان ملقى على الارض. وقبل ان امط اللثام عن سر هذا الحادث وقبل ان اثبت براءة موكلي اسأل البوليس ماذا وجد من المصاغ والحلى على القتيلة عندما وجد جثتها؟ لم يجد شيئاً، لا شك في ذلك. واطلب من المحكمة ان تساله أيضاً على من القي القبض بعد وقوع الحادثة بثلاثة ايام؟ اعني هل قبض على احد يبيع مجوهرات ثمينة فاشتبه به واوقفه، وهل عرف الى اليوم مجوهرات من كانت»

هنا سأله رئيس المحكمة: اذاً فانت تتهم ذلك اللص بقتلها؟

فقال المحامي: «عفواً يا سعادة الرئيس، لم اقل شيئاً من ذلك ولا اريد ان اتهمه، ولكن اطلب ان يجيئوا بالمجوهرات اولا لنعرضها على معارف القتيلة لنتحقق اذا كانت هي مجوهرات القتيلة واطلب أيضاً ان نسمع افادة اللص»

فتأجلت المحكمة ساعة لبينما يحضروا اللص والمجوهرات. فقد كان البوليس قد القى القبض على لص يبيع مجوهرات كما ذكر المحامي

وعادت المحكمة فالتأمت وغصت القاعة بالجماهير المحتشدة حتى ضاقت جوانب المحكمة وساحتها. وعرضت المجوهرات على بعض الشهود من جيران القتيلة فشهدوا بانها مجوهراتها

ووقف اللص وأجاب على اسئلة المحكمة والمحامي بما يلي: دخلت بيتها حوالي منتصف الليل فلم اتكلف مشقة في فتح الباب فقد كان مفتوحاً، ولما انير المصباح الكهربائي واجلت بصري في جوانب الردهة ابصرت تمثالا ملقى على الارض وتحته جثة امرأة فسحبتها فوجدتها قد فارقت الحياة فانتزعت ما عليها من الحلى وخرجت، واقسم بانني وجدتها كما وصفتها لكم.

وهنا طلب مدير البوليس ان يسجل اتهام اللص بالقتل لانه كان اول من وجد الجثة ولم يخبر عنها وذلك كافياً لاتهامه بالقتل، فوقف المحامي المسيو فيثل وقال:

«لا يحق لي ان اعترض على اتهام اللص، فللبوليس ان يتهم من يشاء ولكن ثقوا بانه بريء من دمها، وانا اتبرع للدفاع عنه أيضاً. ان زوجة موكلي كانت مصابة بالنوبة العصبية وذلك ثابت من اوراق الاطباء الذين كانت تزورهم مستشفية وهذه الاوراق او الشهادات تدل دلالة واضحة على ان القتيلة كانت في كثير من الاحيان خصوصاً على اثر المشاغبات بنوبة عصبية تفقدها شعورها وتلقيها على الارض فتتخبط فوقها ساعة او بعض ساعة حتى يغمرها الله بلطفه

فتنتبه . وهذا ما حدث بعد ذهاب موكلي على اثر الخصام فقد اصابتها نوبة من هذه النوبات فالقتها على الارض فتخبطت فوقها حتى اصطدمت بالتمثال فهوى عليها وقتلها، اما موكلي فقد ترك البيت واراد الرحيل لانه لم يعد يستطيع العيش مع زوجته لانه ثبت له كما ثبت لكم انها كانت تحب صديقهم اميل .

وابرز المحامي الشهادات الطبية للمحكمة ففحصتها بمعرفة طبيب الصحة الذي ارسلوا في طلبه فتقرر انها كانت حقاً مصابة بداء النوبة العصبية

واخرجوا الجثة من قبرها ففحصتها لجنة من الاطباء وقرروا انها ماتت بسبب وقوع التمثال عليها وانها كانت قبل ذلك مختلة الاعصاب .

ح . س .

(المنافسة — بقية المنشور على صفحة ٣٩٨)

الصحف ولا نحتفل بالوقوف على كنهه . وانما ذلك لانثلام في مضائنا وجمود في اجتهادنا وكلاهما من عقبات المنافسة . واذا لم يكن لنا الآن من متسع لمسابقة من توطدت في امصاره مباني التمدن نظراً لتفشي الجهل فينا فلا أقل من أن نعنى باعمالنا وننصرف وراء العمران بما يمتد اليه ذرعنا الى ان تربى في بلادنا نابتة جديدة تحيط باطراف المعارف والفنون الادبية والدروس العمرانية، مترعرعة على حب الوطن والدأب في تعزيزه متحلية بابهر الخصال واكرم الاخلاق والمبادىء . ومن ثم فلا يكون لنا عذر فيما لو قصرنا عن حد تلك الامم الفائزة . ولا نخال احداً يتقاعد عن تحقيق هذه الامنية ولا عن الانصباب على الاعمال ، حتى اذا ابصرت الناشئة الحديثة مثابرتنا وعكوفنا على الارتقاء تسنى لها الانكباب على المساعي الجميلة واتت البلاد من المشاريع المنجحة ما سوف تنافس به ابعد الامم في مذاهب الحضارة بعون الله .

﴿ قدوم القاصد الرسولي الجديد الى القدس ﴾

في السادس والعشرين من شهر تموز الخالي وصل القدس الشريف صاحب السيادة المونسنيور ريشار برتولوني القاصد الرسولي لمصر وفلسطين والحبشة آتياً من مصر يصحبه كاتم سره الخاص . وقد بادر الى ملاقاته عدد غفير من الكاثوليكيين وغيرهم ومن ممثلي المؤسسات الدينية وفي مقدمتهم صاحب الغبطة البطريرك المونسنيور لويس برلاسينا وأصحاب السيادة المونسنيور فلينكر والمونسنيور مليوري وقناصل الدول وممثلو السلطات الروحية والدينية . وعند وصوله توجه سيادته وكل من معه باحتفال عظيم الى زيارة كنيسة القيامة حيث استقبله الاب تيوفيل بلوريني نائب رئيس عام حراسة الاراضي المقدسة والقى خطاباً قيماً مرحباً بسيادته باسم الاباء الفرنسيسيين وامام القبر المقدس تلا صاحب الغبطة البطريرك خطاباً أشار به الى اخلاص الاكليروس الكاثوليكي وأبناء طائفته نحو الكرسي الرسولي . وأخيراً تلطف سيادة المحتفى به بكلمة شكر للذين بادروا لاستقباله ودعا لهم بالخير والتوفيق

﴿ ختام السنة المدرسية في دير راتزبون في القدس ﴾

أقامت مدرسة راتزبون في الثلاثين من شهر تموز الماضي حفلة رائعة مثل فيها الطلبة رواية «غفران الامير» باللغة العربية ورواية «الطفل في محكمة الاستئناف» باللغة الافرنسية تخللها اناشيد مختلفة ، فاجاد الممثلون كل الاجادة استوجبوا ثناء الحاضرين . وبعد توزيع الجوائز على مستحقيها انفرط عقد القوم وكلهم السنة مدح وثناء على حضرة الرئيس المفضال الاب فنسان مستر (Père Vincent Mestre) وسائر الاباء والاساتذة لما يبذلونه من المساعي والتضحيات في سبيل الاحداث وتثقيف عقولهم وتهذيب اخلاقهم



﴿ المهدي وعجوز من العرب ﴾

وقف المهدي على عجوز من العرب فقال لها : ممن أنت ؟ فقالت : من طي . فقال : ما منع طيئاً ان يكون فيهم آخر مثل حاتم ؟ فقالت مسرعة : الذي منع الملوك ان يكون فيهم مثلك . فعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة .

﴿ ذكاء اياس بن معاوية القاضي ﴾

استودع رجل رجلاً مالاً ثم طلبه فجحده فخاصمه الى اياس بن معاوية . فقال الطالب اني دفعت المال اليه . قال : ومن حضيرك ؟ قال : دفعته في مكان كذا وكذا ولم يحضرنا احد . قال : فأي شيء في ذلك الموضع ؟ قال شجرة . قال : فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الشجرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك ما يتبين به حقك . لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتذكر اذا رأيت الشجرة . فمضى الرجل وقال اياس للمطلوب : اجلس حتى يرجع خصمك . فجلس واياس يقضي وينظر اليه ساعة . ثم قال له : يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكر ؟ قال : لا . قال :

يا عدو الله انك لخائن ! قال : أقلني أَقالك الله . فأمر من يحتفظ به حتى جاء الرجل . فقال له اياس : قد أمر لك بحقك فخذه

﴿ الاسكندر الاكبر ﴾

نزل الاسكندر مرة على مدينة حصينة فتحصن أهلها منه فأخبر ان عندهم من الميرة قدر كفايتهم . فدس تجاراً متنكرين وأمرهم بدخول المدينة . ورحل عنها وأمدهم بمال ومتاع . فباعوا ما معهم وابتاعوا الميرة . فلما كنزوا كتب اليهم : « احرقوا ما عندكم من الميرة واهربوا . ففعلوا . فزحف الى المدينة وحاصرها أياماً يسيرة . فأخذها .

لما شخص عن فارس الى الهند تلقاه ملكها في جمع عظيم ومعه الف فيل عليها السلاح والرجال وفي خراطيمها السيوف والاعمدة . فلم تقف لها دوابه فهزم وعاد الى مأمنه . فأمر باتخاذ فيلة من نحاس مجدفة وربط خيله بين تلك التماثيل حتى الفتها ثم امر فملئت نفطاً وكبريتاً وألبسها الدروع وجرت على العجل الى المعركة وبين كل تمثالين منها جماعة من اصحابه . فلما نشبت الحرب أمر باشعال النار في جوف التماثيل فلما حميت انكشف اصحابه عنها وغشيتها الفيلة فضربتها بخراطيمها فتشيطت وولت مدبرة راجعة على أصحابها وصارت الدائرة على ملك الهند .

نوادر وفكاهات

المحرر الفقير — تقدم محرر فقير سيء الحظ لادارة احدى الجرائد فقال لصاحبها، هذه رواية الفتها لكي تنشر ذيلاً للجريدة. فسأله. وهل هي حسنة الموضوع جليلة المغزى. فاجابه. ستعرف مقدارها متى قرأتها فان بطل الرواية فيها سيموت شنقاً ومحبوبته طعناً بالخناجر ووالده اختناقاً بدخان الفحم وانا اموت جوعاً اذا لم تقبل مني نشرها

الطفل الصغير — قدم لطفل صغير طفل سوداني من عمره وكان لم يسبق له ان رأى في حياته أحداً من السودانيين فبعد أن أطال التأمل فيه بدأ المحادثة معه بهذا السؤال. قل لي يا عزيزي من الذي مات لك حتى لبست الحداد عليه.

موظف التلغراف وزوجته — كان لاحد موظفي التلغراف زوجة حدث بينها وبينه شقاق فقضت نحو الساعة في قذفه باقبح انواع الشتائم وكان هو لا يبدي حراكا أثناء ذلك حتى ازدادت غيظاً فسألته عن سبب سكوته وتنكره فاجاب حسبت عدد الفاظ الشتائم التي خرجت من فمك فرأيت اني اذا ارسلتها تلغرافياً لاهلك في بيروت كلفتني خمسين جنيهاً

الفلاح والرسالة — جاء لاحد الفلاحين رسالة من ابنه الموظف في الجيش وكان لا يعرف القراءة ولا الكتابة فتوجه الى شيخ القرية وناوله الرسالة قائلاً هذه رسالة من ولدي فأرجو منك ان تقرأها بصوت مرتفع ولكن ينبغي ان تسد اذنيك لكي لا يسمعها احد سواي لان فيها سراً لا يجب ان يعرفه احد غيري

الفلاح والجغرافيه — سافر فلاح غني الى باريس وأقام فيها شهوراً طويلة فلما عاد الى قريته جعل يغالي في امر سياحته فذكر في مجلس انه زار المانيا وانجلترا وفرنسا وسويسرا وروسيا وامريكا وبلاد أخرى كثيرة. فقال له احد الحاضرين اذن حضرتك تعرف جغرافيه جيداً ؟

فاجابه الغني فوراً. اعرفها جيداً ومضيت فيها تسعين يوماً

المعلم — من منكم سافر الى الهند ؟

احد التلامذ — انا يا استاذ ذهبت الى الهند

المعلم — وأي شيء وجدته ساراً مفرحاً هناك ؟

التلميذ — عدم وجود معلمين ومدارس فيها . .

المجرم — اني جائع فدعني اشتري قوتاً واحضر حالاً

الجندي — اتريد ان تهرب كالمرة السابقة ؟ . اذا اردت طعاماً فأنا اذهب بنفسي لشرائه وانت الذي تنتظرني



شركة سياحات تلحمي اخوان

المركز الرئيسي : شارع مأمن الله — القدس

تلفون ١٠٥٥ — رقم البريد ٤٧٧

فروعنا

القاهرة

٤٥ ميدان الاوبرا

رقم البريد ١٢١

الاسكندرية

١٥ شارع فؤاد الاول

رقم البريد ١٤٥٤

تتعاطى شركتنا

بيع تذاكر السفر على جميع البواخر المسافرة لاوربا واميركا وتذاكر جميع خطوط سكك حديد فلسطين ومصر والسودان . تنظيم سياحات كاملة في كل انحاء اوروبا والشرق الادنى . عمل رحلات داخل القطر المصري على احدث الاساليب . صرف شيكات ونقود اجنبية

تلحمي
اخوان

شركاء شركة فيلم تلحمي وطوقاتليدس

وكلاء شركة (كولومبيا) الاميركية

